رعـاية الأغنام

Management of Sheep

المقدمة: Introduction

يعدّ سكان الشرق الأوسط من أوائل الذين مارسو إدارة وإنتاج الأغنام (Ovis aries) والتي كانت تعتبر من أهم مجالات الإنتاج الحيواني تبعاً لطبيعة هذه المنطقة ولطبيعة الأغنام في الرعي. إضافة إلى أنها من أقدم الحيوانات الزراعية المعروفة.

ولقد اعتمد الإنسان منذ نشأته على الأغنام كمصدر جيد لسد احتياجاته من اللحوم والألبان والأصواف.وامتاز سكان العراق القدماء في مناطق بابل بتربيتهم للأغنام. ويعتقد أن بابل تعني (موطن الصوف) كما امتاز البابلي أيضاً بعلم تشريح الأغنام. لقد امتاز العرب بتفوقهم في مجالات إدارة وانتاج الحيوانات الزراعية المختلفة كالخيول والجمال والماعز وبالأخص الأغنام وطريقة رعيها وادارتها وتربيتها في المواسم المختلفة. ويذكر عن وجود حديث شريف للرسول ﷺ بقوله "اتخذوا الغنم فانها بركة"، كما يذكر عن البخاري حديثاً آخر قال فيه "ما بعث الله نبياً إلاَ ورعى الغنم" فقال أصحابه وأنت؟ "فقال عليه الصلاة والسلام" "كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة".

ويذكر أيضاً بأن العرب قد أدخلوا تربية الأغنام إلى الأندلس في الفترة من القرن الثامن وحتى الخامس عشر.

تشكل الأغنام مصدراً هاماً من مصادر الثروة الحيوانية الذييسهم في تأمين الأمن الغذائي من إذ إنتاج اللحم والصوف والحليب ومشتقاته ولاسيما في البلاد الفقيرة بغطائها النباتي.

وتمتاز تربية الأغنام بمزايا عدّة أهمها:

١- تتطلب الأغنام رعاية جماعية سهلة تحتاج لوقت قليل، نظراً لأنها تعيش ضمن قطعان كبيرة الأعداد مما يقلل من تكاليف الإنتاج نسبياً، ويحد من خطر أعدائها الطبيعية كالذئاب وغيرها، ومما يساعد في ذلك وجود غدة دهنية بين أظلافها تنشر رائحة نوعية ترشد الأغنام الضالة عن القطيع إلى مكان تجمعه في المرعى.

٢- تعد الأغنام من الحيوانات المجترة الكانسة نظراً لأنها تتغذى على بقايا المحاصيل الزراعية بعد الحصاد إذ أنها تستطيع الرعي بالقرب من مستوى الأرض، لذا فهي لا تزاحم الأبقار في المرعى بل تعد مكملة لها، علماً أن المراعي الطبيعية تغطي نحو نصف مساحة سوريا تقريباً ولاسيما إذا أحيطت هذه المراعي بعناية جيدة.

٣- تعد الأغنام من أفضل الحيوانات الزراعية الأخرى التي تستطيع أن ترعى في المناطق الجافة والقاحلة.

٤- تستطيع الأغنام أن تتحمل البرودة أكثر من غيرها من الحيوانات الأخرى، إلا أن الحر الشديد لايلائمها ويترل بها أضراراً بالغة، وللأغنام القدرة على تحمل العطش لفترات متباينة، لذا فهي تستطيع البقاء في البادية والرعي فيها مدة طويلة.

٥- تطرح الأغنام روثها باستمرار على أرض المرعى وتنشره بانتظام لكثرة تنقلها من مكان لآخر، ويعد روث الأغنام من الأسمدة العضوية الجيدة، فهو غني بالأزوت والبوتاسيوم والفوسفور فضلاً عن أنه سريع التحلل في التربة.

٦- تعد دورة رأس المال الموظف في مجال تربية الأغنام قصيرة وسريعة لأن تسويق النتاج يتم في عمر يتراوح بين/٣-٤/أشهر، وكذلك فإن رأس المال الموظف في هذا المجال قليلاً إذا ما قورن مع رأس المال الموظف في تربية الأبقار.

هذا وإن للعناية بصحة الأغنام أثراً بالغاً في وقايتها من الأمراض المستوطنة ولاسيما الخمجية منها. فالأغنام التي تتمتع بصحة جيدة وبمقاومة طبيعية عالية هي أقدر على مواجهة المرض وتجاوز متاعبه من الأغنام سيئة الصحة التي تكون ضعيفة

المقاومة وقليلة المقدرة على التحمل وسريعة الانهيار أمام ضراوة المرض ومضاعفاته، ويعد سوء الصحة العامة عاملاً مهيئاً للإصابة بالأمراض، ولعلّ من أهم مقومات الصحة العامة هي الماء والغذاء الجيدين كماً ونوعاً، والإيواء، والرعاية الجيدة، إذ أنه يجب إعداد حظائر أو مظلات صحية مناسبة ونظيفة لإيواء الأغنام ومواليدها وحمايتها من حرارة الشمس المحرقة، ومن الأمطار والثلوج، لأنه على الرغم من أن الصوف يشكل عازلاً جيداً من البرد إلا أنه لا يكون مجدياً عندما يشتد تأثير الأحوال الجوية التي لم تألفها الأغنام من قبل. كما يجب التخلص من جثث الحيوانات النافقة بالحرق أو الدفن لأن الجثث النافقة سواء كان النفوق نفوقاً طارئاً أو بسبب مرض خمجي سوف تشكل بؤراً شديدة الخطورة على صحة الأغنام العامة.

السلوك الطبيعي عند الأغنام: Normal sheep behavior

إن التغييرات في السلوك الطبيعي عند الأغنام، يمكن أن يكون إشارة أولية للمرض. والمثال الأكثر وضوحاً هذا يتعلّق بالسلوك الغريزي في الأغنام الطبيعية، ألا وهي غريزة التجمّع. وربما يكون انعزال النعجة أو الحمل عن بقيّة القطيع إشارات أولية للمرض أيضاً (ما لم تكون هي مفقودة). حتى أن الأغنام الأخيرة التي تدخل من خلال الباب وبصورة متأخرة، يجب أن نتوقّع أنها لا تشعر بصحة جيدة أو أنها مريضة، خصوصاً إذا كانت أوّل من يدخل من الباب عادة.

وتعد الشهية الجيدة مؤشر قوي آخر على الصحة. وتبدي الأغنام السليمة صحّياً سلوك مضغ للطعام والأكل والاجترار الطبيعي. وهي سوف تمضغ طعامها وتجترّ لعدّة ساعات كلّ يوم. وتكون الأغنام السليمة والصحّية تواقة ومتلهّفة للأكل، وهي تشعر بالجوع دائماً وقد تصاب بالتخمة أحياناً إذا تركت حرة على المعلف. وتمامئ الأغنام تحسّباً لأن تتغذّى وسوف تقترب من منطقة المعلف بسرعة. أما قلة الشهية فهي من المحتمل أن تكون الأعراض الأكثر شيوعاً عند الأغنام المريضة.

تقضي الأغنام حوالي خمسة عشر بالمائة من وقتها في النوم، لكن قد تضطجع وترتاح في الأوقات الأخرى. ومن المحتمل أن الأغنام التي تمانع النهوض فهي تكون في حالة متألمة. وكذلك فإن الأغنام التي تستغرق وقت طويل للإضطجاع قد تكون أيضاً متألّمة. أما الأغنام التي لا تستطيع أن تشعر بالإرتياح فهي تشعر بالإجهاد. وإن صرير وطحن الأسنان أيضاً إشارة شائعة أخرى على الشعور بالألم في الأغنام.

- السلوك الجنسي: Sexual behavior

الأغنام من الحيوانات التي ترتفع فيها الكفاءة التناسلية. والعقم المطلق نادر الحدوث وإذا ما حدث فإنه غالباً ما يكون بسبب الكباش. وترتبط الكفاءة التناسلية في الأغنام بحالات الرعاية والتغذية. وتميل الأغنام لولادة التوائم وهذا يعني أن المبيضين في حالة نشاط فيزيولوجي، وأما ولادة الحملان الفردية فإنه يدل على انخفاض مستوى الخصوبة في القطيع.

وتعتبر الأغنام من الحيوانات الموسمية التكاثر (في الربيع والخريف) وبصورة عامة فهي متعددة لأدوار الشبق (Seasonally Polyoestrus) إذ يتكرر الشبق بالمتوسط كل (١٦-١٧) يوماً.

ويختلف طول موسم التكاثر تبعاً للأنواع والبيئة الجغرافية والظروف المناخية وطول النهار بالاضافة إلى التأثير الوراثي وعمر الحيوان. ويعتقد بصورة عامة أن موسم التكاثر في معظم الأغنام يبدأ في منتصف الصيف وينتهي في منتصف كانون الأول.

ويقاس نجاح تكاثر الأغنام بعدد الحملان المفطومة المنتجة من النعجة الواحدة خلال حياتها. ويعتمد ذلك على العوامل الآتية:

أ- عدد مرات الولادة في السنة الواحدة (مرة أو مرتان في السنة أو ثلاث مرات كل عامين).

ب- عدد الحملان المولودة في كل ولادة.

ج – عدد الحملان المفطومة من كل ولادة.

د – عدد المرات التي تلد فيها الأنثى خلال حياتها في القطيع.

البلوغ والنضوج الجنسي في الحملان الإناث:

Puberty and Sexual Maturity in Ewe Lambs

تبلغ الحملان بعمر حوالي (٧) أشهر تقريباً، ولكنها تحتاج إلى مدة أطول لكي تكون ناضجة جنسياً وقادرة على تحمل مستلزمات الحمل والولادة والرضاعة. وعليه يمكن تعريف البلوغ Puberty على أنه مرحلة معينة من عمر الأنثى والتي يظهر فيه الشبق Estrous للمرة الأولى في حياتها مصحوباً بعملية تبويض Ovulation واطلاق بويضات حية بعد عدة مرات من التبويض الصامت (بدون شبق). وعند بلوغ هذه المرحلة يكون جسم الأنثى قد وصل إلى وزن يقدر بحوالي ٥٥% من الوزن البالغ.

أما النضوج الجنسي Sexual Maturity فيستدل عليه بأول عملية حمل وولادة ناجحة تتم خلال حياة الأنثى ويكون وزن جسمها آنذاك حوالي ٦٥-٧٠% من وزنها البالغ.

يمكن تقسيم مراحل البلوغ الجنسي إلى المرحلة المبكرة (الطفولية Infantile) وتمتد إلى الأسابيع العشرة الأولى ومرحلة ماقبل البلوغ الجنسي Pre-Pubertal وهي تمتد من (١١-٢٠) أسبوعاً من العمر ثم مرحلة البلوغ والتبويض Pubertal and (Ovulatory) وهي ما بعد الأسبوع الحادي والعشرين ولغاية (٢٧-٣٣) أسبوعاً. وتتأثر هذه المراحل بالهرمونات المفرزة من الغدة النخامية. أما العوامل المؤثرة على هذه المراحل فهي العمر والتركيب الوراثي للحيوان ووزن الجسم وفترة الإضاءة وموسم الولادة.

أما فترة الشبق فتستمر نحو /٢٠-٤٠/ ساعة وبمعدل /٣٠/ساعة. وتقدر الحياة الانتاجية للنعاج بإذ تعطي خمسة بطون بواقع مرة في السنة، وقد يلجأ المربون إلى تلقيح النعاج مرة في أواخر الربيع والأخرى في الخريف للحصول على محصولين من

الحملان وهذا ضار لأنه ينهك النعاج علاوة على أن الحمل التالي يقلل إدرار الحليب فتفطم الحملان مبكراً.

سلوك وعلامات الشبق: Estrous Behavieres

عند اكتشاف الشبق يلاحظ على النعاج اقترابها ومصاحبتها للذكر ووقوفها لإثارته بحركات أهمها الشم وهز الذنب والتبول المتكرر والوقوف أمام الذكر مع توجيه الرأس إلى الجانب أو إلى الخلف والنظر إليه، مع ظهور علامات أخرى كاحمرار وتوسع الفتحة التناسلية (فتحة الحيا) وخروج سوائل مخاطية شفافة منها. وخلال هذه الفترة يكون عنق الرحم مفتوحاً لتسهيل مرور السائل المنوي من المهبل إلى الرحم بعد حدوث عملية التسفيد والتلقيح.

ومن الملاحظ أن الأغنام لا تظهر علامات شبق واضحة تماماً ،ولكن يمكن معرفتها من سلوكها تجاه الذكر، إلا أنه قد يبدو على النعجة علامات القلق وغياب الشهية للغذاء، ومع هذا فإن عدم وضوح علامات الشبق على النعجة لا يشكل أمراً هاماً نظراً لأن قطيع الأغنام يتضمن الكباش أثناء موسم الاستيلاد. وقد يوجد مع القطيع كبش عادي للاستدلال على النعاج الشبقة دون أن يلقحها إذ يدهن صدره بمادة ملونة (المغرة) تصبغ ظهر النعجة التي يحاول أن يطأها فتكتشف النعجة التي هي في الشبق بوجود اللون على ظهرها، ثم تلقح بكبش آخر ذو صفات وراثية جيدة. ومن الجدير بالذكر أن دخول الذكور المفاجئ إلى قطيع النعاج وبالأخص في الفترة ما قبل موسم التكاثر يؤدي إلى الإسراع بظهور الشبق وبعدد كبير من النعاج في آن واحد، ولقد لوحظ بأن الأكباش تؤثر على النعاج عن طريق الحواس كحاسة الشم مثلاً.

الحمل: Gestation

تمتد فترة الحمل من الإخصاب إلى الولادة، وهي ظاهرة فيزيولوجية مستمرة، وطول فترة الحمل تختلف باختلاف نوع الحيوان وتعتمد أساساً على جينات موروثة

أي أنها صفة وراثية ملازمة لنوع الحيوان ولكنها تتحور بعوامل تتوفر في الأم أو الأب. ولكن لسهولة الفهم يمكن تقسيم هذه الفترة نظرياً إلى ثلاث مراحل معتمدين على حجم الجنين وتطور أنسجته وتكوين أعضائه وهذه المراحل هي:

١- مرحلة البيضة المخصبة: وتمتد هذه المرحلة من وقت إخصاب البيضة الذي يحدث بعد ساعات قليلة من الإباضة إلى حين تطور الأغشية الجنينية للبيضة المخصبة. وفي الحمل الاعتيادي يستمر الجسم الأصفر في النمو والبقاء وإفراز البروجستيرون الذي هو ضروري لنمو وتحضير بطانة الرحم لكي يكون الجو ملائماً والغذاء متوافراً للجنين عند وجوده في الرحم.

٢ – مرحلة الجنين المبكر تكون الأعضاء: تمتد هذه الفترة من (١١-٣٤) يوماً في الأغنام ، وخلال هذه الفترة تتكون معظم أنسجة وأجهزة الجسم بإذ يمكن في نهاية الفترة معرفة نوع الجنين. وقد يتعرض الجنين في هذه المرحلة إلى معظم شذوذ التكوين (التشوهات) وكذلك قد يموت ويطرح بشكل غير ملحوظ في الشبق التالي أو قد يتحلل ويمتص من دون وجود علامات خارجية.

٣ – مرحلة الجنين المتقدم: وتمتد هذه المرحلة من (٣٤) يوماً من الحمل في الأغنام و(٤٥) يوماً في الأبقار و(٥٥) يوماً في الأفراس إلى الولادة. وفي هذه المرحلة تحدث تغييرات جزئية على الجنين من إذ تمايز أنسجته وأعضائه قبل الولادة مثل نمو الشعر والأظلاف والأسنان. وفي هذه المرحلة تتطور اللحيمات وتتضخم لتزود الجنين في الأبقار والأغنام بالأغذية إذ يتم تبادلها عن طريق الدم وليس من حليب الرحم.

وإن معدل طول فترة الحمل عند الأغنام تتراوح ما بين (١٤٣-١٥٦) يوماً تقريباً، وقد تقصر أو تطول تبعاً لتأثيرات معينة كالنوع والعمر ونوع الولادة (توائم أو مفردة) ووزن الجسم. ويختلف طول فترة الحمل حسب السلالة، فأغنام الصوف متوسط الطول أقلها /١٤٦/يوماً تليها أغنام الصوف الطويل إذ تستمر /١٤٨/ يوماً ثم

أطولها أغنام الصوف الناعم/١٥٠/ يوماً، وبصورة عامة فإن فترة الحمل عند أغنام اللحم أقل منها عند الأغنام المنتجة للصوف.

تشخيص الحمل في النعاج: Pregnancy Diagnosis

هناك عدة طرق لتشخيص الحمل في النعاج منها طرق تتم في الأدوار المتأخرة من الحمل ويمكن إجراء الطرق الأخرى في الأدوار الأولى منه ومن الطرق الأولى المشهورة والشائعة الاستعمال هي:

١- طريقة فحص الحمل باستعمال أشعة (X-ray) وهذه تتم بعد بلوغ الأغنام الحوامل الشهر الثالث أو بين (٩٠-١٠٠) يوم من الحمل وبوساطتها يمكن معرفة عدد الأجنة أيضاً وذلك بمشاهدة الهيكل العظمي أو العمود الفقري والأطراف للجنين.

٢- فحص الحمل بجهاز تسجيل وسماع الصوت المسمى Ultra-Sonic Scanning وفيها يتم وضع الجهاز على الجهة البطنية للأم الحامل في المنطقة البطنية القريبة من الضرع وبوساطتها يتم سماع ضربات القلب عند الجنين. وتحتاج هذه الأى، خبرة وإلى أن تكون مدة الحمل حوالي (٣) أشهر على الأقل.

٣- وهناك طريقة تسمى Electrocardiography وتتم عن طريق رسم وتسجيل ضربات قلب الجنين.

٤- تتم الطرق المخبرية بفحص عينات من المسحة المهبلية Vaginal Smears أو بفحص عينات من المواد المخاطية الموجودة في عنق الرحم.

٥- الطرق القديمة فلا زالت مستخدمة وهي الأكثر شيوعاً، وفيها يمكن الاعتماد على جس أسفل البطن Palpation بين اليدين لتشخيص الحمل في المرحلة الثانية من الحمل، ويحتاج ذلك إلى ممارسة وخبرة جيدة لتميز الحمل عن الأجسام البلاستيكية الغريبة في الكرش.

رعاية الأغنام الحوامل: Management of Pregnant Ewes

يجب ترييض النعاج الحوامل وخاصة في الأسابيع الأخيرة من الحمل وقد لوحظ أن الأغنام التي تربى في المرعى لا تتعرض للمتاعب، ولذلك ينصح دائماً بإخراج النعاج (إذا كانت التربية في الحظائر) إلى المرعى يومياً بشرط أن يكون الجو معتدلاً والسير لمسافات قصيرة نسبياً، كما يلاحظ أن الحملان المولودة من النعاج التي أخذت قسطها من الترييض تكون قوية عند الولادة ويقل فيها النفوق.

لعلّ من أهم الأمور الواجب مراعاتها في رعاية الأغنام الحوامل هي تأمين احتياجاتها من المواد والعناصر الغذائية وأهمها البروتينات والكربوهيدرات والفيتامينات والأملاح المدنية والعناصر النادرة. ومن أهم الأملاح المعدنية التي تحتاج إليها الأغنام في هذه الفترة هي الكالسيوم والفوسفور اللذان يوجدان بوفرة في الدريس والنخالة، كما يراعى تحسين نوعية العليقة الغذائية وخاصة خلال الأسابيع الستة الأخيرة من الحمل، نظراً لسرعة نمو الجنين في هذه الفترة واحتمال إصابة النعاج بالتسمم الحملي،

عند وجود الأغنام في المناطق الحارة يجب تأمين الظل بإنشاء المظلات الواقية نظراً إلى أن الأغنام ضعيفة التحمل لدرجات الحرارة المرتفعة، وتترك النعجة قبل الولادة بأيام في حظيرتها التي خصصت للولادة، ويفضل في الحظيرة أن تكون نظيفة وجيدة التهوية مع مراعاة فرش أرضيتها بفرشة وفيرة من التبن أو القش حتى لا تؤثر رطوبة الأرض على النعجة أو الحمل الوليد، كما يجب بقدر الإمكان إبعاد النعاج الحوامل عن المناطق التي تكثر فيها الحيوانات الكبيرة مثل الخيل والحمير والأبقار حتى لاتتعرض للرفس وحدوث الإجهاض.

تهيئة متطلبات موسم الولادة عند الأغنام: Preparation for lambing

١- يجب تهيئة حظائر الولادات للأغنام والتي تكون إما فردية أو جماعية بإذ تكون بشكل صحي ودافئ بعيداً عن تيارات الهواء البارد. وتزود الأرضية بفرشة جافة كالتبن أ ونشارة الخشب مع مقدار من العلف والماء. وكذلك تهيئة النعاج المعدة